ولانه كما احيى بركة المسمى موتى القلوب والارواح فالمناسب ان يحيى بركة
الاسم تلك العظام الرفاة والاشباح

لم يمتحنا بما تعيى العقول به   حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

امتحنه به اختبره وابتلاه وعيى بالامر عجز به ولم يهتد لوجهه والعقل قوة يميز بها
الانسان بين المصالح والمفاسد والحرص شدة الرغبة في الشيء والميل اليه ووقوع العناية
عليه والارتياب التشكك والتردد والهم من وهم بالفتح اذا رجح جانب الباطل على الحق
او من هام المختلم يأتنا نبي لم يهتد العقل لوجهه من العقايد والاحكام بل اتانا
بالملة الحنيفية السمحة البيضا فلم نتردد ولم نتحير في قبولها بل امنا بجميع ما جاء به
من عند الله وقيل لم يكلفنا بما يعجز العقلاء عن اتيانه اذ لم يحمل علينا ما لا طاقة
لنا به ووضع عنا الاصر والاغلال وما جعل علينا في الدين من حرج ولم نتوقف
في قبوله وهذا اشارة الى وفور شفقته وعموم رأفته فقد روي ان اعرابيا
جاءه ليطلب منه شيئا فاعطاه ثم قال رسول الله احسنت اليك قال لا ولا اجملت
فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه
وزاده شيئا ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا
فقال النبي صلعم انك قلت ما قلت وفي انفس اصحابي من ذلك شيء فان احببت
فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما
كان الغد او العشي جاء الاعرابي فقال النبي صلعم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم
انه رضي كذلك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال النبي صلعم مثلي ومثل
هذا الرجل مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفارا فناداهم

صاحبها

صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها منكم واعلم فتوجه اليها بين يديهم
واخذ لها من قمام الارض فردها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها
واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال ما قال فقتلتموه دخل النار من الشقا

أعيى الورى فهم معناه فليس يرى   في القرب والبعد فيه غير منفحم

وفي بعض النسخ للقرب فاللام بمعنى في والمراد من الورى جميع الورى والانفحام قبول
الالزام والمعنى عجز الناس عن فهم معناه فلا يوجد في المكان القريب والبعيد او في
الزمان القريب والبعيد احد غير عاجز عن فهم معناه ومن ذلك ما حكى ان الوليد بن
مغيرة جمع قريشا عند حضور الموسم فقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رأيا
لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن فقال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمته
ولا سجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا شاعر
قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه
قالوا ساحر قال ما هو بساحر ولا بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال فان كان
الكل باطلا فاقرب الاقوال انه ساحر فانه سحر يفرق بين المرء واخيه وزوجه
وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس فانزل الله تعالى في الوليد
ذرني ومن خلقت وحيدا الاية

كالشمس تظهر للعينين من بعد   صغيرة وتكل الطرف من امم

الامم القريب والمقابلة يقول مثل رسول الله كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة
بقدر مجن ترس او مرآة فالناظر من البعيد لا يعرف عظمها لبعد المسافة
وتكل العينان من قرب يعني لو فرضنا قرب الناظر منها تخطف كل سناها بصره

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)